**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم علوم الاعلام والاتصال**

**محاضرات في مقياس :**

مناهج وتقنيات البحث في علوم الاعلام والاتصال

**الفضاء العمومي والوسائط الجديدة**

**موجهة لطلبة (السنة الثانية علوم الاعلام والاتصال)**

**أستاذة المقياس : رغيس إيناس.**

**الدرجة العلمية : أستاذ محاضر – ب-**

**السنة الدراسية : 2021-2022**

**المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي**

**1-مفهوم البحث العلمي:** تعددت مفاهيم وتعريفات البحث العلمي ومن أبرز هذه التعريفات نجد :

- البحث العلمي استقصاء منظم ودقیق یهدف إلى إضافة معارف یمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طریق الاختبار العلمي.

- البحث العلمي جهد فكري، یتم بمنهجية منظمة مدروسة ویفرز نتائجا منطقیة موضوعیة یمكن توظيفها في حل مشاكل المعرفة والإنسان والمجتمع.

- البحث العلمي دراسة علمیة منظمة لظاهرة معینة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق جدیدة یمكن توصيلها والتحقق من صحتها.

**2-مفهوم منهج البحث العلمي:** یرى عبد الباسط محمد حسن أن المنهج یشیر" إلى الطریق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد التي تهیمن على سیر العقل وتحدد عملیاته حتى یصل إلى نتيجة معلومة" ، ویسمى العلم الذي یبحث في طرق البحث عن الحقيقة بعلم المناهج.كما یقصد بالمنهج الوسیلة التي توصل الباحث إلى الحقيقة .

وهناك من الباحثین من ربط كلمة المنهج بالمنهجية التي هي عبارة عن مجموع المناهج والتقنيات التي توجه إلى اعداد البحث وترشد إلى الطریقة العلمیة.

**3-مفهوم البحث الإعلامي:** انطلاقا مما سبق توضیحه في البحث العلمي یمكن تعریف الدراسة الإعلامية أو البحث في مجال الإعلامبأنه "النشاط العلمي المنظم للكشف عن الظواهر الإعلامية والحقائق المتصلة بالظاهرة الإعلامية، وأطرافها،والعلاقات بینها، وأهدافها والسیاقات الاجتماعية التي تتفاعل معها من أجل تحقیق هذه الأهداف، ووصف هذه الحقائق وتفسيرها والتوقع باتجاهات الحركة فیها". والبحث الإعلامي كغیره من بحوث الاجتماعية والإنسانية یسعى إلى تحقیق عدة أهداف ولكنه بدرجات تتفاوت في دقتها عن بحوث العلوم الطبيعية، وتتمثل فیما یلي:

**أ - التفسير:** یهدف البحث الإعلامي في هذا الجانب إلى التعرف عن وضعية الظاهرة محل البحث، وبیان عناصرها،ومكوناتها وعلاقتها بالظواهر الأخرى.وتعتبر البحوث الإعلامية التاريخية، الوصفية، والوصفية التفسيرية من أنسب أنواع البحوث التي یمكن أنتعمل على تحقیق هذا الهدف.

**ب-الضبط:** یهدف البحث الإعلامي في هذا الجانب إلى محاولة التحكم في العوامل المؤدیة إلى الظاهرة بغرضالسيطرة علیها أو الحد من تأثيرها أو توجیهیها وجهة معینة.

وتسعى البحوث التجريبية وشبه التجريبية إلى تحقیق هذا الهدف بالإضافة إلى الهدف السابق ذكره، ذلك أن تحقیق الضبط كهدف للبحث الإعلامي، قد استعان إلى حد كبیر بعناصر الاستقراء العلمي أهمها التحلیل والتركيب، فبالتحلیل أمكن إدراك الحقائق الجزئیة الظاهرة والتعرف على العلاقات القائمة بین هذه العناصر بعضها ببعض، كما أمكن بالتركيب تجمیع هذه الحقائق الجزئیة للخروج بحقائق كلیة واضحة على الظاهرة قید البحث، وبالتالي أمكن فهم العوامل المؤدیة إلى الظاهرة، ومن ثم إمكانية ضبطهما والتحكم فیها وعزلها عند إجراء التصاميم التجريبية**.**

**ج –التنبؤ :**التنبؤ في بحوث الإعلام یأتي بمعنى الاحتمال القوي الذي یتوقع الباحث عن طریقه بما قدیحدث للظاهرة إذ سارت الظروف معینا، وهنا یكون التنبؤ خاضعا للاحتمال بدرجات مختلفة، ذلك أن الظواهر الإعلامية كغیرها من الظواهر الاجتماعية لا تتأثر بعامل واحد أو عاملین، وإنما تتأثر بعوامل كثیرة ومعقدة. فعلى سبیل المثال إذ درسنا ظاهرة تأثير التلفزيون على سلوك الطفل، فمن الصعب إرجاع هذه الظاهرة الي التلفزيون بمفرده، ذلك أن هناك عوامل عديدة تؤثر على سلوك الأطفال، وبعد إدخال الأساليب الإحصائية، واستخدام معاییر الصدق والثبات، أمكن للبحوث الإعلامية التنبؤ بمستقبل الظاهرة، كما أمكن التوصل إلى نظريات متعددة، بدأت تأخذ طریقها إلى الاستقرار وخاصة تلك النظريات التي تتصل بدور وسائل الاتصال وتأثيراتها.

**4-مميزات الظاهرة الإعلامية:** تتصف الظاهرة الإعلامية والحقائق المتصلة بها بما یلي:

* أنها ذات طبیعة دینامیكیة تتسم بالتغير والتدفق المستمر لارتباطها بالعملية الإعلامية ذاتها التي تتسم بهذه السمات**.**
* أنها ذات طبیعة اجتماعية حیث لا تعمل بمعزل عن حركة السياقات والنظم الاجتماعية الأخرى، وتتأثر بها.
* تتسم العلاقة بین عناصرها أو بینها وبین الظواهر الاجتماعية الأخرى بالتأثير المتبادل، بحیث تحتاج ضبط العلاقة بین هذه العناصر أو بین الظواهر إلى جهد بحثي كبیر لمعرفة اتجاهات أو التفرقة بین الأسباب والنتائج، وعلى سبیل المثال تحديد اتجاه الأثر بین خصائص الذوق لجمهور المتلقین وخصائص المنهج الإعلامي یحتاج إلى جهد بحثي كبیر لمعرفة السبب والنتيجة بین هذين العنصرين وهكذا.
* ویرتبط بالسمة السابقة صعوبة التحكم في عناصرها الظاهرة الاجتماعية والسلوكية وذلك لتأثير خصائص العملیة الإعلامية أو الاتصال بالجماهير ذاتها التي تتسم بضخامة حجم المتلقین وانتشارهم وتشتتهم وعدم تجانسهم، بالإضافة إلى التغیر المستمر في اتجاهات التعرض.... وغیرها من الأبعاد التي یصعب السيطرة علیها والتحكم فیها.
* صعوبة عزل الظاهرة الإعلامية عن مقدمات هذا التفسير، وبصفة خاصة تأثير ذاتية الباحث في التفسير واتجاهاته، مما یشیر إلى تعدد التفسيرات الخاصة بالظاهرة الإعلامية الواحدة بتعدد الباحثین واتجاهاتهم، حیث یصعب الضبط الكمي الدقيق في دراسة هذه الظاهرة.

ولذلك فإنه یمكن وصف الظاهرة الإعلامية بأنها شديدة التعقيد والتركيب وتحتاج دراستها إلى جهد كبیر وتكامل بین أنواع الدراسات والتصميمات المنهجية المختلفة التي تسهم في مجموعها في وصف الظاهرة وتفسيرها.

**المحاضرة الثانية: خطوات البحث العلمي:**

خطوات البحث العلمي في مجال الاتصال لا تختلف عن غیرها من مجالات العلوم الأخرى، وهي عبارة عن مجموعة من المراحل التي تتمیز بالتسلسل والتتابع والتداخل والترابط مما تجعل الخطوة الأولى في مشروع البحث تقرر طبیعة الخطوة الأخيرة. وقد اختلفت وجهات نظر العلماء فیما یتعلق بالخطوات التي یجب أن یتبعها الباحث في إجراءات بحثه، وعلى الرغم من هذه الاختلافات إلا أن هناك خطوطا عریضة یكاد یكون شبه اتفاق حولها وهي:

1 - مرحلة اختیار الموضوع.

2 - التعريف بالمشكلة العلمیة وتحديدها وصياغتها.

3 - تحديد الفروض لحل المشكلة.

4 - اختبار صحة الفروض

-5 التوصل إلى النتائج.

**-1 مرحلة اختیار الموضوع:** وتتم عن طریق المراحل التالية

أ- **التفكير في عنوان البحث**: وفیه یمكن للباحث اتباع الإجراءات التالية لإيجاد موضوع للبحث:

**-** الرجوع إلى ما درسه من معرفة نظرية في تخصصه.

**-** الاطلاع على مختلف المراجع في التخصص.

**-** مناقشة أساتذة في التخصص.

**-** الرجوع إلى المجتمع على أن ینظر إلى بعض المؤسسات المجتمعية أو إلى الشارع فیمكن للباحث أن یجد موضوعا لبحثه في تخصصه في المیدان.

**ب - القیام بد راسة استطلاعية:** إذا كان الموضوع یتطلب دراسة میدانیة، لأن للدارسة الاستطلاعية دور هام في تحديد وضبط عينة البحث ، وأيضا في تحدي منهج الدراسة وأدوات البحث .

**ج - الاطلاع على المراجع:**وفي هذه المرحلة یبدأ الباحث في تزويد نفسه بالمعلومات حول موضوع البحث، لكي یحدد اشكالیةوأهداف بحثه.

**د - مناقشة المشرف والاساتذة في موضوع البحث المختار:** لكي یحدد الباحث معالم بحثه بوضوح ودقة.

**ه - ضبط عنوان البحث:** وفي هذه المرحلة یكون الباحث قد أحاط ولو نسبیا بموضوع بحثه، وعلیه یحاول إعادة النظر ومناقشة عنوان بحثه: هل هو واضح، وهل هو صحیح على المستوى اللغوي والاصطلاحي، وهل صيغة العنوان طویلة أم قصیرة، وهل یعبر على محتوى البحث.

**و - وضع خطة بحث أولية:** في هذه المرحلة تكون قد توفرت بعض المعلومات لدى الباحث، بحیث تسمح له أن یجسدها في خطةبحث ولو أنها خطة مبدئية قابلة للنقاش والإضافة والحذف فیما بعد.

**ز-مراعاة العوامل المؤثرة في اختیار موضوع وسیر عملیة البحث:** ینصح الباحث بمراعاة العوامل التالية:

**العوامل الذاتية:** وتنقسم إلى قسمین هما:

**أولا . عوامل ذاتية ایجابیة :** ویقصد بها شعور الباحث بأنه باحث وموضوع بحث، فهو جزء من البحث، مما یسهل علیه فهم بعض المسائل التي یصعب علیه فهمها إذا كان خارج البحث.

**ثانیا . عوامل ذاتية سلبية :** ویقصد بها الأفكار المسبقة التي یأتي بها الباحث، والتي یمكن أن تكون قیدا تقیده، ولا تترك له الحریة ومجال التفاني في البحث.

**العوامل الموضوعية:** وتشمل ما یلي:

**أولا . عامل القدرة العلمیة :** وفیها يراعي الباحث مقدرته العلمیة التي تسمح له أن یقوم بالبحث الذي اختاره، وبالتالي على الباحث أن لا یختار موضوعا صعبا، لكي یقال عنه أن فلان بصدد البحث في موضوع صعب، لأن هذه الصعوبة قد تعیقه دون الوصول إلى انجاز البحث؛ كما علیه أن لا یختار بحث سهلا جدا إلى درجة أن یكون تحصيل حاصل، أو أن تؤدي به طبیعة الموضوع إلى البحث فیما هو لیس بمفید، وبالتالي فالبحث یفقد طبیعته العلمیة الجادة.

**ثانيا : عامل الزمن:** یجب مراعاة مدة البحث لدراسة وانجاز الموضوع، فالموضوع الصالح لمذكرة تخرج اللیسانس الذي یتطلب انجازه في سنة، غیر الموضوع الصالح لرسالة الماستر والمطلوب انجازه في عامین، غیر الموضوع الصالح لأطروحة الدكتوراه المطلوب انجازه في ثلاث سنوات.

**ثالثا . العامل الاقتصادي**: یجب مراعاة قدرة التمويل والتموين للبحث، فلا یختار الباحث موضوع بحث یتطلب أموالا وعتادا علمیا وهو یعجز عن ذلك.

**رابعا**.:**عامل توفر المراجع:** یجب مراعاة توفر المراجع للبحث كمصادر لجمع المادة العلمیة.

**-2 التعريف بالمشكلة العلمیة وتحديدها وصياغتها:**

**أ - مفهوم المشكلة:** وللكلمة نظائرها في مختلف اللغات، تترجم أحیانا إلى كلمة broblème ، المشكلة ترجمة للكلمة الفرنسية

مسألة" وهو اصطلاح شائع في لغة الریاضیات، والى كلمة قضیة وهو مصطلح شائع في لغة السياسة والقانون، أما في لغة البحث الاجتماعي فإن اصطلاح " مشكلة" هو الذي یشیع استخدامه وتداوله بین الباحثین.

وفي تعریف بسیط لمشكلة البحث یقول " لیلیان ریبل lilianRippel أن المشكلة عبارة عن موضوع یحیط به غموض، وتعرف المشكلة أيضا ظاهرة تحتاج إلى تفسير، قضیة موضع خلاف.

وتعرف المشكلة أیضا بأنها: "عبارة عن موقف أو قضیة أو فكرة أو مفهوم یحتاج إلي البحث والد راسة العلمیة للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بین عناصرها، ونتائجها الحالیة، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السلیم"

**ب –أهمية المشكلة:** من المفترض أن لا تنشأ فكرة بحث من فراغ حتى لا تنتهي أیضا الي فراغ، فإن السمة الرئیسیة التي أصبحت تمیز البحوث العلمیة الآن هي أن تكون هناك مشكلة محددة وهامة وفي حاجة ماسة إلى من یتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة حتى نستطیع أن نجد لها نوع الحلول المناسبة للتغلب علیها.ومن هنا فلابد أن یبدأ البحث العلمي بإحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة معینة في إطار المجالات العلمیة التي تخصص فیها.

وفي الإطار العام للمشكلة التي یبدأ الباحث في الاحساس بها وادراكها یمكنه أن یتطرق إلى تحديد المشكلة تحديد دقيقا وتفصیلیا، وهذا بتوقف على مدى عمق الباحث في فهم هذه المشكلة وسعة اطلاعه العلمي ومدى خبرته العلمیة ومدى إحاطته بما یكون قد سبق اجراؤه من بحوث مماثلة في الماضي على نفس هذه المشكلة أو على مشكلة مشابهة، مما یساعده على أن یستفید من خبرات هذه التجارب في تحاشي أخطائها أو في استكمال نقائصها أو في اتمام عناصرها عند إجراء بحثه. و یمكن عرض مفهوم المشكلة العلمیة أو الموقف المشكل أو الظاهرة من خلال بعض الأمثلة التالية التي نرى أهمية د راستها والوصول الى نتائج بشأنها.

**-** حالات ندرة البیانات أو غیاب المعلومات التي ترتبط ببدایة أو نشأة العلوم في م ا رحلها المبكرة، مما یتطلب القیام بد راسات عديدة لوضع أسس الممارسة والتطبيق فیها وذلك مثل الد راسات التاريخية التي اتسمت بها الدراسات المبكرة في مجالات الصحافة حول ظهور هذه الصحف، وأسس قیامها، وتنظيمها وعلاقاتها، وأنماط الممارسة المهنیة وغیرها من الموضوعات التي یمكن أن تمیز فترات النشأة و بدایات التطور.

**-** واذا كانت الحالات السابقة تمثل مشكلات غیاب المعلومات فإن هناك حالات تستحق البحث والدراسة وتمثل مشكلة تقوم على ملاحظة الباحث لعدم اتفاق المقدمات بالنتائج مثل انتشار الصحف الحزبية والمستقلة مع تزايد العزوف عن قراءة الصحف أو انتشار قنوات تلفزيونية متعددة مع عزوف عن المشاهدة. أو دراسة ظاهرة انخفاض الصحف أو الصفحات الدینیة على الرغم من ارتفاع الوعي الدیني في المجتمع، وغیرها من الظواهر أو المشكلات التي تعكس عدم الاتفاق بین الأسباب والنتائج.

**-** أو استخدام مستحدثات اتصالية جدیدة لأول مرة، مثل انتشار الفضائيات، ویرتبط بذلك الكشف عن أنماط الاستخدام ومستوياته وعلاقاته، وتأثير استخدام هذه المستحدثات على المتلقین أو السیاق الاجتماعي العام.

**-** وقد یرى الباحث انتشار نظريات أو تعميمات حدیثة في مجتمعات أخرى، ولم یثبت بعد إمكانية تطبيقها على المجتمعات المحلیة، فیرى الباحث د راستها في إطار المجتمع المحلي وسیاقه الثقافي. وغیر ذلك العدید من الموضوعات التي تحتاج إلى البحث والدراسة العملیة وتدخل في إطار مفهوم المشكلة أو الظاهرة التي یهدف الباحث إلى الكشف عنها

**المحاضرة الثالثة: خطوات البحث العلمي (تابع)**

**-شروط الإشكالية (خصائص المشكلة التي تصلح للبحث:**

**-** أن تحدد المشكلة علاقة بین متغیرین أو أكثر : ففي مشكلة دراسة"**نشرات الأخبار في التلفزیون المصري والتنشئة السیاسیة للمراهقين**"، هناك متغيران أساسيان الأول: نشرات أخبار التلیفزیون، والثاني یتمثل فيالتنشئة السیاسیة للمراهقين، وتحاول الدراسة الكشف على العلاقة بین هذين المتغیرین.

**-** أن تكون المشكلة "تطبيقية "مرتبطة بالمجتمع وقضاياه فخدمة المجتمع هي الهدف الأسمى للبحث العلمي، وإذا لم یكن لبحث المشكلة مردود اجتماعي فهي لا تستحق الدراسة.

**-** أن یتأكد الباحث من أن مشكلة بحثه التي اختارها لیست غامضة أو عامة بدرجة كبیرة.

**-** ان تقع مشكلة البحث في میدان الباحث.

**-** أن یختار الباحث مشكلة تتوافر مصادرها ومراجعها العلمیة والبیانات الخاصة بها، ويراعي الزمن المحدد للبحث.

**-** أن تكون مشكلة البحث في حدود امكانیات الباحث الاقتصادية والسیاسیة والاجتماعية.

**-** أن تكون أسئلة الإشكالية تعبر عن إشكال.

**-** أن تكون كل أسئلة الإشكالية واضحة ودقيقة وقابلة للدراسة، سواء نظریا أو میدانیا.

**-** أن لا توحي أسئلة الإشكالية بأجوبة مسبقة عن الإشكال لأنه لو حصل ذلك لانتهى البحث.

**د- خطوات تحديد المشكلة :** لتحدید المشكلة تحديدا دقيقا ینبغي أن یتبع البحث الإجراءات التالیة:

**تحديد هدف البحث:**  لكل دراسة أو بحث هدف أو غرض حتى تكون ذات قیمة علمیة، وباختصار فإن الهدف من أي بحث هو توضیح لماذا یقوم الباحث بهذه الدراسة؟ وما الذي ینبغي الوصول إلیه ؟ویفضل كثیر من المشتغلین بعلم مناهج البحث تقسیم هدف البحث إلى قسمین:

**- الهدف العلمي:** وتكون رغبة الباحث هنا هي مجرد التوصل إلى المعرفة العلمیة أي بمعنى آخر الرغبة في اثراء المعرفة العلمیة واشباع الفضول العلمي.

**- الهدف العملي أو التطبيقي :**بمعنى استخدام نتائج البحث وتطبيقاته للوصول بها إلى حل المشكلة التي قام الباحث بدراستها. وفي الحقيقة فإن أغلب البحوث الآن قد أصبحت تهدف إلى الناحیتین معا، الناحية العلمیة البحثية، أي العلم للعلم والناحية التطبيقية أو العملیة أیضا العلم للمجتمع.

**-توفير الإطار المرجعي للدراسة:** تشكل الد راسات والبحوث السابقة تراثا هاما ومصدرا غنیا لا بد أن یطلع علیه الباحث قبل البدء بالبحث، وتساعد هذه الخطوة الباحث في بلورة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها في ضمان عدم تكرار البحث أو تخلص الباحث من صعوبة وقع فیها غیره من الباحثین.

**تحديد مفاهيم البحث :** یواجه الباحث- **بعد تحديد مشكلة بحثه**- كثیر من المفهومات أو المصطلحات الخاصة التي یجب استخدامها في د راسته وحتى یتجنب اللبس أو سوء الفهم أو التفسير المتباين لبعضها، فإن الباحث یقوم بتحديدها تحديدا دقيقا لأن ذلك یجد جزءا من تحديد مشكلة البحث ذاتها.

**تحديد نوعیة الدراسة** :هل هي دراسة تحليلية أم میدانیة ؟ وهل هي د راسة شاملة أم بالعينة؟ وغیرها من المسائل الأخرى.

**تحديد مجالات الدراسة:**

**- المجال البشري**: ویعني أي فئات من البشر سوف تجرى الد راسة علیهم؟ هل هم قادة الرأي العام أم الجمهور العادي؟ وهكذا فعلى الباحث توضیح خصائص البشر الذي سوف يجري عليهم دراسته.

**- المجال الجغرافي**: ویقصد به في أي منطقة محددة جغرافيا سوف تجرى الدراسة؟ هل قریة أم مدینة أم مصنع أو إحدى المؤسسات، بل علیه أیضا توضیح لماذا اختار هذه المنطقة الجغرافية دون غیرها من الأماكن.

**- المجال الزمني:** ونعني به أن على الباحث تحديد كل مرحلة من الدراسة بتوقيت زمني يراعي عند وضعه متطلبات الدراسة وظروفها، وتحديد المجال الزمني للد راسة یجعلنا ننتهي من إجراءاتها وكتابة تقريرها في فترة معقولة وحتى لا تصبح النتائج غیر ذات قیمة إذا طال علیها الزمن بین فترة إجراء البحث وكتابة التقرير النهائي.

**-تقسیم المشكلة الأساسية إلى مشكلات فرعیة:**  یدرك كل باحث أن المشكلة الأساسية التي یعالجها تنطوي على عناصر منطقیة فرعیة تعرف باسم المشكلات الفرعية، والواقع أن حل هذه المشكلات الفرعية الواحدة تلو الأخرى هو الذي یمهد الطریق نحو حل المشكلة الأساسية للبحث.

**-صياغة المشكلة:** لصياغة المشكلة صیاغة علمیة محددة یجب تحديد مجال المشكلة بدقة أو أسلوب د راستها وحلها، وینبغي مراعاة ألا تكون الصیاغة طویلة ومملة، ولا قصیرة مخلة. ومن أجل أن یصل الباحث إلى صیاغة اشكالیة بحث ممتازة یتطلب من ذلك أن یبذل جهدا معتبرا في بناء إشكالية بحثه، وأن یحسن البناء، أخذا بعین الاعتبار من أن إشكالية البحث شبيهة بالجهاز العصبي في الجسم، إذ لها تأثير في كل محاور البحث، وعلیه فإشكالية علمیة سليمة تؤدي إلى بحث علمي سلیم.

**ه -كیفیة عرض الإشكالية :**

**أولا - التعريف بالإشكالية:** وفیها یبدأ الباحث بتمهيد دون كتابته تحت عنوان تمهيد، ثم یعرف القارئ بالمشكل وخطورته.

**ثانیا - تحديد الإشكالية:** وفیه یذكر الباحث ویبرهن بأن للموضوع عدة جوانب تشترك في دراسته، وأنه یحدد فقط الجوانب التيیرید د راستها، ویسمى هذا التحديد بتحديد جوانب الد راسة، وهذا التحديد یجب وجوده في البحث كما أن هناكتحديدا ثانیا یجب أن یصحب جوانب الدراسة وهو تحديد المجال الزمني والبشري والجغرافي للد راسة.

**ثالثا: صياغة الاشكالية :** فبناءا على الجوانب –**الأبعاد** -التي حددها الباحث والمراد دراستها یقوم الباحث بطرح تساؤلات تمثل في محتواها الإشكال الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته

**3 -التساؤلات والفرضيات:**

**1-3 التساؤلات:** هي عبارة عن أسئلة استفهامية یضعها الباحث، لیثیر من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الد راسة، عن طریق ربط كل تساؤل بمحور معین ، وتكون هذه الأسئلة بشكل تسلسلي(أي كل سؤال یربط بمحور من محاور الد راسة). فهي تفید في تحديد المحاور الأساسية للد راسة وعدم خروجها عن هذه المحاور، كما تفید في جعل عملیة التحلیل لتسیر نحو الأهداف المحددة في البحث، لهذا یجب على الباحث أثناء ط رحه التساؤلات الفرعیة مراعاة الاعتبارات الاتية:

* مراعاة متغيرات الدراسة.
* أن تندرج التساؤلات الفرعیة المطروحة ضمن إطار مشكلة البحث.
* أن تطرح التساؤلات الفرعیة بدقة ووضوح في الجانب المراد دراسته.
* أن یكون الهدف الأساسي من طرح التساؤلات هو الوصول إلى الهدف الأكبر مشكلة البحث.

ومن خلال ما سبق ذكره یمكن القول أن طرح الإشكالية والتساؤلات الفرعیة، یكون من العام إلى الخاص.

**المحاضرة الرابعة: الفروض في بحوث الإعلام**

بعد التحديد الواعي لمشكلة البحث، یبدأ الباحث التفكير في وضع تفسير مبدئي للظاهرة التي ینويدراستها، فإذا كان بصدد د راسته مدى إقبال المشاهدين على برنامج معین، عندئذ یتساءل هل سبب ذلك یرجعإلى جودة البرنامج أم إلى قلة البرامج الجیدة أم إلى عدم وجود برامج منافسة له ....إلخ، وهكذا یقلب الباحثأفكاره في محاولة لوضع تفسير مؤقت لسبب إقبال الناس على مشاهدة البرامج المعني، وهذا التفسير المؤقت ماهو إلا مجموعة من الآراء التي یرى الباحث أنها تمثل مجموعة المتغيرات أو العوامل التي تؤثر في مشكلةالبحث.

وهنا تبرز الحاجة إلى صیاغة هذه الآراء في فروض، وفي بعض الاحیان تستبدل الفروض بمجموعة من الأسئلة البحثية، حیث أن هناك بعض الد راسات لا یصلح لها منطق وضع فروض لطبیعتها الاستطلاعیة أو الكشفیة، التي لا تحتاج إلى اختبار فروض بقدر حاجتها إلى الإجابة على الأسئلة البحثية، حیث أن هذا النوع من الد راسات ویرتبط بظواهر لا یعلم عنها الباحث شیئا. فبحوث ود راسات الاعلام تجمع في كثیر من اتجاهاتها بین التساؤلات والفروض حیث تغطي التساؤلات الأبعاد المختلفة للدراسة النظرية وبعض الد راسات الوصفية والتاريخية، بینما تلبي الفروض متطلبات الد راسة المیدانیة، والتحليلية وشبه التجريبية والتجريبية، نظرا لطبیعة بیاناتها الرقمیة والإحصائية حیث یعد تجاهلها نقيصة كبیرة تهز موثوقية تصميمها وإجراءاتها ونتائجها العلمیة وهكذا یمكن القول أن المسوح الوصفية لا تحتاج إلى صیاغة فروض علمیة، لأنها تستهدف في مجموعها الإجابة على الأسئلة من .....؟ ماذا ......؟ أو كیف .....؟ ولماذا .....؟، فالإجابة تستهدف الوصف الواقع الراهن دون أن تتجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات بینها أو اختبار هذه العلاقات.

بینما في الدراسات التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية تتطلب صیاغة فروض علمیة تضع تفسيرا أولیا للعلاقات التي تستهدف وصفها أو اختبارها من خلال تعامل منهجي مع قاعدة وفیرة من المعلومات والحقائق. ولذلك فإن وجود المتغيرات، وملاحظة هذه الاخيرة في حالتها الدینامیكیة التي تشیر إلى علاجات التبعیة هو الذي یفرض بدایة وضع التفسيرات الأولية لهذه العلاقات، أما وصف المتغيرات في حالتها الساكنة أي في حالات عدم وجود علاقات لها ببعضها أو عدم وجود علاقات للظاهرة البحثية بغیرها من الظواهر، هذا الوصف لا یحتاج إلى صیاغة فروض علمیة ویكتفي في هذه الحالات بالتساؤلات المنهجية.

**تعریف الفرضية**: یرى مؤلف قاموس التحلیل الاجتماعي، أن الفرض هو عرض لعلاقة متوقعة بین متغيرات تستنبط من ملاحظة أو تستنتج من نظریة أعم منه أو أشمل أو یقدم بالاعتماد على الحدث أو التخمين.

يعرفها محمد الغريب عبد الكريم قضیة احتمالية تقرر علاقة بین متغيرات، تعطي تفسيرا مؤقتا للظاهرة، وتستخدم بعض المناهج والأدوات الدقیقة لد راستها.

وهي "عبارة عن فكرة مبدئية، تربط بین الظاهرة موضوع الد راسة والعوامل المرتبطة أو المسببة لها" ، كما أنها عبارة عن إجابة احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث، ویخضع للاختبار، سواء عن طریق الد راسة النظرية، أو عن طریق الد راسة المیدانیة، وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث، ومن خلال التعاريف السابقة الذكر یمكن استخلاص عدة عناصر :

* أن الفرضية تفسير مؤقت أو مبدئي، ولیست تفسيرا نهائیا للحل.
* وجود متغيرات ذات أدوار في حركة الظاهرة أو المشكلة.
* بناء علاقات بین هذه المتغيرات وبعضها على أساس رؤبة الباحث لدور كل متغير بالنسبة للآخر مثل العلاقات السببية، أو العلاقات الارتباطية، أو علاقات التباین والاتفاق.

هناك علاقة بنائیة بین المفاهيم الثلاث الفرض العلمي والتعميم والنظرية، وترتیب العلاقة البنائیة تكون كالتالي:

- فرض علمي یتم اختباره.

- عند ثبوت صحة الفرض العلمي یمكن اعتباره تعميما نهائیا.

- استقرار التعميمات بعد تجريبها ینتقل بها إلى مفهوم النظرية.

ولذلك إذا كان تعریف الفرض العلمي بأنه تعميم مبدئي تظل صلاحيته محل اختبار أو أنه حدس مؤقت لم یثبت بعد، أو أنه علاقة أولية بین متغیرین لم تثبت صحتها بعد، فإنه عند ثبوت صحة هذا الفرض من خلال الملاحظة العلمیة والتجريب بصو ره المختلفة وعدم وجود فروض أخرى تخالفه أو یتعارض معه فإن الفرض یتحول بعد ذلك إلى تعميم نهائي بین هذه المتغيرات، ویأخذ هذا التعميم شكل القانون الذي یحكم العلاقة بین هذه المتغيرات وحركتها، مما لا یحتاج إلى تجریبه مرة أخرى، ولكن یمكن تطبیقه مباشرة بعد ذلك على الحالات المماثلة، وبذلك تصبح العلاقة في شكلها الأخیر عامة ومجردة لا ترتبط بحالة ذاتها.

فالفرض هو تعميم تم صیاغته بدقة بعد اختباره في بحوث ودراسات متعددة أثبتت صحة هذه العلاقة، فالعلاقة بین كثافة المشاهدة واكتساب المعاني الرمزية للعالم المحيط بنا، ولم یعد للبحث العلمي حاجة لإعادة اثبات هذا التعميم باعتباره فرضا علمیا مرة أخرى، ما دامت قد توفرت نفس الظروف المحیطة بتجريب الفرض في المرات السابقة وثبوته.

**أما النظرية**: هي تحديد نهائي للعلاقة بین الحقائق والمتغيرات، یقدم تفسير للظاهرة ویتوقع اتجاهات الحركة فیها. فالنظرية إطارا فكریا لعدد من التعميمات ذات العلاقة ببعضها، ویقدم هذا الاطا ر تفسيرا للظواهر العلمیة والتنبؤ بها.

ب - **أهمية الفرضيات:**

لفرضيات البحث أهمية كبیرة، إذ تعتبر الفرضيات ومؤشراتها الركائز الأساسية في رسم الخطوط العریضة للبحث في محاور الإشكالية، وعندما یقوم الباحث بصیاغة فرضيات بحثه، فكأنه یقول: " ینبغي علي أن أبحث في هذا الاتجاه".

**مزايا تكوين الفروض:**

* توجیه البحث والتقصي داخل خطوط عریضة تمنع الباحث من السیر على غیر هدى.
* یساعد وضع الفروض على تبسيط المشكلة وتفصيلها ووضعها على شكل سلسلة من الفروض
* الفرعیة أو الجزئیة حیث یعبر كل فرض عن مشكلة جزئية محددة في المشكلة موضوع البحث فتسهل بالتالي مهمة د راسة العلاقات المحتملة لمتغيرات الظاهرة موضوع الدراسة.
* تساعد الفروض على عزل واستبعاد المتغيرات والعوامل التي یفترض عدم تأثيرها في الظاهرة موضوع الدراسة مما یساعد على تركیز مشكلة البحث بدقة.
* تعمل الفروض على توضیح مدى علاقة الحقائق العلمیة بموضوع البحث.
* تساعد الفروض على تحديد المنهج المناسب والأدوات المناسبة لجمع البیانات وعلى تحديد أسلوب التحلیل وتحديد نوعیة البیانات المراد جمعها و تحليلها.
* تساعد الفروض في الانتقال من الجانب التجريدي إلى الجانب الملموس عن طریق دور المؤشر.

على هذا الأساس، یلجأ الباحث أثناء وضعه للفرضيات إلى بعض المصادر أهمها:

**-الملاحظة:** حیث یستطیع الباحث أن یستعمل أسلوب الملاحظة وذلك من خلال اتباعه للظاهرة وكیفیة حدوثها لتحدید مثلا: خصائصها والعوامل المؤثرة فیها ومنه ممكن الوصول إلى وضع بعض الاقتراحات الأولية لحل المشكلة المطروحة.

**-التجربة:** فهو أن یقوم بالتجريب مثلا: كأن یقوم بإدخال بعض العوامل أو تغییر الظروف المحیطة بالظاهرة قصد التعرف على الظاهرة أكثر.

**-الدراسات السابقة:** وهي جل الأبحاث والدراسات العلمیة التي تناولت ظواهر أو مواضيع مشابهة لموضوع الباحث فیلجأ إلیها قصد صیاغة فرضيات وتتمثل هذه الد راسات في رسائل الماستر وأطروحات الدكتو راه. إلخ.

**تخصص الباحث:** وخبرته الشخصية وقدرته على تحلیل العلاقات القائمة بین متغيرات الدراسة.

- آ راء وخبرة أصحاب العلم والاقتراحات العلمیة المسلم بصحتها .

**التخمين:** وهي قدرة الباحث على تحلیل ووضع بعض الفرضيات لدراسة البحث د راسة جیدة.

**د- شروط الفرضيات العلمیة :** توجد مجموعة من الشروط اللازمة لصحة الفروض العلمیة هي:

-یتضمن علاقة بین مفهومين أو متغیرین، أحدهما مستقل، والآخر تابع وقد تكون تلك العلاقة موجبة أو سالبة.

- یمكن اختباره، ویقتضي ذلك البعد عن الفروض الفلسفية التي یصعب اختبارها كما یقتضي ذلك أیضا الأخذ في الاعتبار الأساليب التي تستخدم في قیاس الفروض وخاصة مدى دلالتها الإحصائية.

-الخلو من التناقض، ویقتضي ذلك تحديد المتغيرات التي یضمها الفرض بدقة وتحديد المفاهيم تحديدا واضحا وتعريفها إجرائيا لضمان عدم التناقض بین مكونات الفرض أو بین الفرض الرئيسي والفروض الفرعیة المكونة له.

- الصیاغة بإيجاز ووضوح وبلغة واضحة ومحددة ومفهومة.

- ینبغي أن تخدم الفرضيات أغراضا متعددة، أهمها تحديد الإطار الفكري والنظري للباحث ورسم الخطوط المنهجية للبحث واختیار الأساليب الإحصائية التي تستخدم في تفسير وتحليل البیانات.

**-ه - الفرضية العامة والفرضيات الفرعیة:**

**الفرضية العامة:** هي عبارة عن تفسير احتمالي شامل للظاهرة، وعندما تثبت أمام التجربة وتتحقق صحتها، فإنها تصبح في شكل نظریة للبحث لتفسير الظاهرة.

**الفرضية الفرعیة**: هي عبارة عن عناصر فرعیة للفرضية العامة، وعندما تثبت أمام التجربة وتتحقق صحتها، فإنها تصبح قوانین تحكيمية بغیة التحكم في الظاهرة.

**و- أنواع الفروض :**

**أولا : الفروض الموجهة:** تقرر وجود العلاقة واتجاهها وتقدریها اللفظي(أقل، أكثر، أعلى، تتزايد، تتناقص.)

- یوجد ارتباط طردي بین التعرض لوسائل الاتصال ومستوى المعرفة بالإرهاب.

- كما أرتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأطفال الموهوبین قل الاعتماد على التلفزیون كمصدر للمعلومات.

**ثانیا** : **الفروض غیر الموجهة:** التي تكتفي بتصور وجود العلاقة بین المتغيرات فقط.

- هناك علاقة بین كثافة المشاهدة التلیفزیونیة ومستوى التعليم.

**ثالثا : الفروض الصفرية:** عكس الفروض غیر الموجهة، ینفي الفرض الصفري منذ البدایة وجود العلاقة بین المتغيرات مثل:

- لا توجد علاقة بین المستوى الاقتصادي والوقت الذي یقضیه الشباب في قراءة الصحف

-لا توجد فروق بین الذكور والإناث في الاستماع إلى الدراما الإذاعية.

ویلاحظ أن الفرض الموجه الأكثر ثراء یحمل في صیاغته دلالة التوقع بالاتجاه والقیمة، فیصبح في هذه الحالة ذا مغزى ودلالة أولية من صیاغته ویقود إلى مزيد من المعرفة والمعلومات الخاصة بمرجعیات بناء الفرض ولذلك تسمى الفروض الدالة،

نلجأ إلى الفروض الصفرية إذا لم تكن هناك د راسات سابقة تدعم العلاقة بین متغیرین أي عند ندرة البیانات أو المعلومات أو عدم كفایة الإطار النظري للبحث. وبناء على هذا نصل إلى معرفة أن الفرضية التي لا تتحقق هي مجهود علمي مبذول ومن طرف الباحث، وعدم تحقيقها لا ینقص شیئا من قیمة البحث العلمیة، بل تعتبر أیضا إحدى نتائج البحث.

**-4 تحديد المصطلحات والمفاهيم:**

**المصطلح:** التسمیة **المفهوم :** هو تفسير التسمیة

**مفهوم الديمقراطية:** قد تعني عند كاتب الحریة بمعانیها المتنوعة والمتعددة: حریة التعبير، الحریة السیاسیة، حریة التنقل، وقد تعني عند كاتب آخر المساواة أمام القانون، وعند كاتب آخر تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة، وبسبب هذه المعاني المتباينة للمفهوم الواحد یحدث خلطا لدى الناس، فیتحدث الشخص عن معنى في ذهنه غیر المعني الذي یتحدث عنه شخص آخر، وهنا یأتي توضیح المفاهيم لیمثل ضرورة منهجية ومعرفية.

فمرحلة تحديد المفاهيم والمصطلحات هي مفتاح البحث فهي من المراحل الأساسية والمهمة، لذا یجب على الباحث توخي الحذر أثناء القیام بها، فالمصطلحات تصبح مفاهيم عندما تمر بالجوانب التالیة:

**أ**- **الجانب اللغوي**: حیث یقوم الباحث بتحديد المصطلح المراد شرحه، فأول شرح یكون لغة حیث یستعمل القواميس اللغوية التي بدورها تشرح المصطلح شرحا دقیقا من حیث اللغة وماذا یعني داخل المجتمع.

**ب** - **الجانب الاصطلاحي**: حیث یقوم الباحث بجمع أكبر عدد من التعريفات الخاصة بالباحثين والعلماء الذین تطرقوا إلى ذلك المصطلح وشرحوه، ومن الأحسن تكون التعاريف متنوعة وتختلف من باحث إلى آخر لكي یكون تعریف شامل للمفهوم یقوم بوضعه الباحث في الأخیر.

ج – **الجانب الاجرائي(الميداني) :** هو عبارة عن تكییف مختلف التعاريف اللغوية والاصطلاحية لموضوع البحث، وعلیه فیتم الوصول إلیه عن طریق العمليات التالیة:

- جمع عناصر التعريف من مختلف التعاريف اللغوية والاصطلاحية.

- إضافة كل ما هو ناقص في التعاريف اللغوية والاصطلاحية.

- تكییف كل ما سبق من تعاريف لغویة واصطلاحية وما أضیف مع طبیعة البحث.

یوضح الباحث فی الجانب الإجرائي استخدام المفهوم میدانیا ویخدم كثيرا الباحث والبحث في نفس الوقت، حیث تكمن أهیمته في الربط بین الجانب النظري والتطبيقي، ویمكن للباحث تخصيص عنوان لتحدید المفاهيم، على أن یكون في الفصل الأول، كما یمكن التعرض لمفاهيم البحث في فصول البحث، على أن یتم التطرق لمفاهيم كل فصل في الفصل الخاص بها، ویرجع الباحث أساسا إلى المفاهيم الواردة في عنوان موضوع بحث، ثم إلى بعض المفاهيم الواردة في اشكالیة بحثه، ثم إلى بعض المفاهيم الواردة في خطة بحثه والتي تستخدم في محتوى البحث.

**التحلیل المفهومي:**

إن التحلیل المفهومي هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نرید ملاحظته في الواقع، یبدأ هذا التحلیل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته (أو من هدف البحث)، ویستمر هذا التحلیل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعین الاعتبار ثم یتم تشريح كل بعد وتحويله إلى المؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة. 1

**4.2 المفهوم، البعد، المؤشر:** تقام على العموم العلاقة بین اللغة التجريدية واللغة المجسدة القابلة للقياس ( التعريف الإجرائي) بالانتقال منالمفهوم إلى الأبعاد، ومن هذه الأبعاد إلى المؤشرات، فتصبح المؤشرات بیانات قابلة للملاحظة للمتغير أو مفهوممعرف بطريقة إجرائية.

**\*المفهوم**: تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بینهما

**البعد**: أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي یشیر إلى مستوى معین من واقع هذا الأخیر بكل ما هو غیر ملاحظ ولا یقبل القیاس مباشرة سیبقى من صنف الأبعاد التي یمثل مستوى وسیطي بین التصور التجريدي العام والواقع الملاحظ.

إذن فالبعد : هو تقريبا مرحلة تتوسط بین المفهوم والمؤشر، لا یمثل البحث عن أبعاد أي مفهوم مرحلة. ضرورية جدا لعملية إجرائية المتغيرات (**المفاهيم**) ولكنه عمل یسهل كثيرا تعیین المؤشرات وتحديدها

**المؤشر**: هو مجموع العمليات الامبريقية المنجزة للوصول إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة ویمكن أن یكون عدد المؤشرات كبیر بالنسبة إلى كل مفهوم ذلك لأنه یمكن ملاحظة كل بعد من أبعاد من خلال عدة مظاهر ملموسة، مما یتطلب اختیارها وفقا للوسط المدروس**.**

**الاستنتاج :**

**التحليل المفهومي: فرضية مفاهيم رئيسية تعريفها أبعاد مؤشر**

على أساس هذا المخطط نستخلص من الفرضية المفاهيم الرئيسية ثم نقوم بتعريفها ، وتفكيكها إلى أبعاد وترجمتها إلى مؤشرات .

**المحاضرة الخامسة**: **البحوث الإعلامية أنواعها ومناهجها:**

تتعدد وتتنوع الدراسات والمناهج العلمیة في العلوم الاجتماعية بصفة عامة، وعلوم الإعلام والاتصالبصفة خاصة، بتعدد وتنوع الظواهر والحالات والمشاكل في مجال البحث في الماضي والحاضر والمستقبل.وعلیه فتنقسم البحوث الإعلامية من حیث النوع إلى أنواع عديدة أهمها:

- البحوث الاستكشافية أو الاستطلاعیة.

- البحوث الوصفية.

- البحوث التجريبية (العلاقات السببية

**البحوث الاستطلاعیة أو الاستكشافية :** هي بحوث تهدف إلى التعرف على الظواهر، وتجري بغرض مساعدة الباحث على صیاغة مشكلة البحث، تمهيدا لإجراء بحث أدق لها، أو لتنمية فروض البحث. وهناك من الباحثین من یرى أن الدراسات الاستطلاعیة لا تختلف في جوهرها على الدراسات المسحية الوصفية إلا في أغراضها، فالبحث الاستكشافي بحث مسحي أو وصفي مرحلي تمهيدي، یساعد على تحديد الفروض العلمیة والاتجاه المباشر إلى الحقائق العلمیة والبیانات التي ینبغي البحث عنها، تتطلب الدراسة الكشفیة. قد را كبيرا من المرونة والشمول، دون أن تتطلب تحديدا دقیقا.

وما یعنیه ذلك من قراءة كل ما یمكن للباحث الحصول علیه من معلومات تتصل بمشكلة البحث وبالمیادین الأخرى المتصلة بالبحث للحصول على أفكار جدیدة لها قیمتها واستشارة ذوي الخبرة، والمهتمین.بالموضوع للتعرف على آرائهم وخواطرهم بما لا یجده في المادة المكتوبة عن الموضوع

1-**ماهیة البحث الوصفي:** یرتبط البحث الوصفي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحلیلها، وتفسيرها بغرض الوصول إلىاستنتاجات مفیدة، إما لتصحیح هذا الواقع، أو تحديثه أو تطويره ... هذه الاستنتاجات تمثل فهما للحاضر، ليستهدف توجیه المستقبل

**الفرق بین الدراسات الاستطلاعیة والدراسات الوصفية:**  هناك فروق جوهرية بین هذین النوعين من الدراسات یمكن إجمالها فیما یلي:

- تفرض الد راسات الوصفية أن هناك قدرا وافر من البیانات عن المشكلة محل البحث، بعكس الحال في الد راسات الاستطلاعیة التي ینزل فیها الباحث إلى المیدان، وهو یجهل الأبعاد الحقيقة للمشكلة، ومن ثم یجعل هدفه الأساسي جمع أكبر قدر ممكن من البیانات عن المشكلة محل البحث.

- لا یستطیع الباحث حین یجري د راسته الاستطلاعیة تحديد أهداف الد راسة بدقة، ومن ثم لا یجد من سبیل سوى أن یضع أهدافا عامة غیر محددة وذلك بخلاف الدراسات التي تحدد أهدافها بدقة.

فالقدرة على دقة تحديد الأهداف مشروطة في الواقع بمدى كفایة ووفرة البیانات الموجودة عن المشكلة محل البحث، ولذلك فحین یجري الباحث د راسة وصفیة، تكون الدراسات الاستطلاعیة العديدة قد مهدت له الطریق، أمدته بقدر وفیر من البیانات الأساسية التي ترسم صورة عامة للمشكلة محل البحث، وعلى ذلك یستطیع الباحث أن ینتقي مجالات البحث التي يراها جدیرة بالد راسة، بل یستطیع أن یضع لدراسته الوصفية أهدافا محددة، ومن ثم یستطیع منذ البدایة أن یحدد خصائص العینة التي سيشملها البحث. ویمكن تلخيص الفرق بین الد راسات الوصفية والدراسات الاستطلاعیة فیما یلي:

**الد راسات الاستطلاعیة:** تعمل من أجل تحديد مشكلة بحث عندما تكون معالم مشكلة غیر محددة وتنتهج الوصف الكیفي.

**الدراسات الوصفية :** تعمل على جمع بیانات عن ظاهرة تغلب عنها سمة التحديد، وتنتهج الوصف الكمي والكیفي لدى بیان خصائص الظاهرة.

**فیما یتعلق بتصميم البحث:**

**-الدراسات الاستطلاعیة:** أقل دقة وأكثر مرونة في التصميم لأن الباحث تغیب عنه الكثير من معالم البحث.

**-الدراسات الوصفية:** أقل مرونة وأكثر دقة في التصميم من الدراسات الاستطلاعیة لأن المشكلة أكثر تحديدا.

**فیما یتعلق بالفرض:**

**-الدراسات الاستطلاعیة:** تتضمن مجرد تساؤلات ولا تحتوي فروض.

**-الدراسات الوصفية:** تتضمن معظم الدراسات الوصفية فروضا مبدئية والقليل منها تتضمن تساؤلات غیر فرعیة.

**أهمية البحوث الوصفية:** البحوث الوصفية شائعة جدا في العلوم الاتصالية لكونها تمثل الأسلوب الأكثر قابلية لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان ومواقفه وآرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله، حیث یصعب استخدام المنهج التجريبي والتاريخي في دراساتها وهو أمر جعل معظم البحوث الإعلامية تقع في إطار هذا المنهج. وتوصلنا البحوث الوصفية إلى حقائق دقيقة عن الظروف القائمة وتستنبط العلاقات الهامة القائمة بین الظاهرات المختلفة وتساعد على تفسير معنى البیانات وتمد الباحثین بمعلومات مفیدة وقیمة وبذلك تساعدنا على التخطيط والإصلاح ورفع الأسس الصحيحة للتوجيه والتغییر وتعیننا على فهم الحاضر وأسبابه ورسم خطط المستقبل واتجاهاته.

ویمیل بعض العلماء إلى اعتبار البحوث الوصفية أقل قیمة من البحوث التجريبية ولعلها في بعض الاحیان كذلك، ولكن من غیر الممكن الاستغناء عن هذه البحوث، وهي تقدم لنا خدمات نافعة ومفيدة وقد تكون خطوة أولية وضرورية لتسبق البحث التجريبي وتعینه، وقد تكون في بعض الاحیان الطریقة الممكنة الوحيدة في دراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك البشري.

**المحاضرة السادسة:**

**- مفهوم المنهج التجريبي:** یعرف المنهج على أنه: الطریقة العلمیة الصحيحة والموضوعية والیقینیة في البحث عن الحقيقة واكتشافهاوتفسيرها والتنبؤ بها وضبطها والتحكم فیها. كما یعرف على أنه: الطریقة لحل المشكلات بأسلوب علمي، عن طریق التحكم في جمیع المتغيرات والمؤشرات ، ووضعهم تحت التجربة، وعزل إحدى المتغيرات بهدف تحديد وضبط وقیاس تأثيره في العملیة. ویعرف أیضا: المنهج الذي یتضمن عملیة ضبط جمیع العوامل الرئیسیة التي تؤثر في المتغیر أو المتغيراتالتابعة في التجربة باستثناء عامل واحدا یحدده الباحث ویضبط ظروفه ویغیره بصیغة معینة بغیة تحديد وقیاستأثيره على المتغیر أو المتغيرات التابعة. كما یعرف أیضا: إجراء منهجي یبدأ بملاحظة الواقع وفرض الفرضيات وإجراء التجارب للتأكد من صحة الفرضيات ثم الوصول إلى القوانین في العلاقات بین الظواهر.

**2 -مميزات المنهج التجريبي:** یتمیز المنهج التجريبي بالخصائص التالیة:

* یقوم الباحث في المنهج التجريبي بملاحظة الظاهرة في الواقع.
* یقوم الباحث بتحليل الظاهرة إلى عناصرها الأولية التي تتكون منها.
* یقوم الباحث بضبط المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية.
* یقوم الباحث بضبط وتحديد شروط العملیة التجريبية.
* یستطیع الباحث في المنهج التجريبي القیام بتكرار الظاهرة.
* في متناول الباحث تغییر شروط التجريب.
* بإمكان الباحث عزل الظواهر المترابطة و المتداخلة.
* توفر الموضوعية: أي عدم تحیز الباحث في البحث

قبل التطرق إلى خطوات المنهج التجريبي و شرح المثال نحدد بعض المفاهيم المتداولة في البحوث التجريبية. متغير مستقل – متغير تابع – متغير دخیل

المتغیر المستقل (المتغیر التجريبي) هو العامل الأساسي المؤثر في الظاهرة موضوع الد راسة، فیقوم الباحث بإدخال تغییر علیه لمعرفة التأثير الذي یحدث في المتغیر التابع، بمعنى أنه العامل الذي یسبب الظاهرة **(السبب )**

**المتغیر التابع:** هو العنصر أو العامل أو الجانب أو الظاهرة موضوع المراد قیاسه، فإذا كان للمتغير المستقل تأثير على التابع،فالنتيجة أن المتغیر التابع الظاهرة المدروسة یتغیر بتغیر المتغیر المستقل، یعني أنه العامل الذي یظهر كنتيجةلتأثيرات المتغیر المستقل (النتيجة.

**المتغیر الدخیل:** هو نوع من المتغيرات الضابطة التي یضعها الباحث في اعتباره لإد راكه بدایة بتأثيرها المتداخل مع المتغیرالمستقل، فیقوم بعزلها أو عزل تأثيرها على المتغیر المستقل**.**

**مثال :** یرى الباحث أن الرجال یمیلون أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الجادة، بینما یرى النساء تمیل أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الخفيفة.

**في المثال** : كان یمكن الانتباه لمتغير الوقت المتاح في المنزل لدى كل من المرأة و الرجل، و تأثيره المتداخل مع تأثير النوع، ویصبح في هذه الحالة تفسير تأثير النوع فقط على تفضيل الموضوعات الصحفية تفسيرا خاطئا ما لم یتم عزل هذا المتغیر الوقت المتاح وضبطه من خلال اختیار متغير النوع بنفس الوقت المتاح لدى كل من الرجل و المرأة في المنزل، فیختار الباحث المرأة الماكثة في البیت التي یتاح لها وقت أطول في المنزل بدلا من المرأة العاملة عند إجراء المقارنة مع الرجل مثلا.

وفي هذه الحالة یكون الوقت المتاح متغيرا وسیطا یعمل على تأكيد العلاقة المتباينة بین الرجل و المرأة في الاهتمام بالموضوعات الصحفية الجادة والحقیقیة، فیكون لدینا في هذه الحالة:

- متغير النوع (متغیر مستقل)

- متغیر الوقت المتاح في المنزل (متغیر وسیط.

- متغیر الاهتمام والتفضيل للموضوعات الصحفية (متغیر تابع)

-**المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة**:

-**المجموعة التجريبية**: هي التي تتعرض للمعالجة التجريبية.

-**المجموعة الضابطة**: هي التي یتم تحديدها لأغراض القیاس والمقارنة دون أن تتعرض للمعالجة التجريبية

**. خطوات المنهج التجريبي :** یحدد عمار بوحوش ومحمد محمود الذنیبات الخطوات في ست نقاط وهي كالتالي :

- التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها.

- صیاغة الفرضية أو الفرضيات.

- وضع تصمیم تجریبي: اختیار العینة، تصنيف المبحوثين في مجموعات متجانسة، تحديد الوسائل الخاصة بقیاس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.

- القیام بالتجربة المطلوبة.

- تنظيم البیانات وتحديدها.

- تطبیق اختیار دلالة مناسب لتحدید مدى الثقة في نتائج التجربة والد راسة.

لابد من الإشارة إن احترام الخطوات السالفة الذكر غیر كاف لوحده لأن الدراسات التجريبية یتوقف نجاحها كما یقول **أحمد بن مرسلي** إلى حد كبیر على كفاءة الباحث و قدرته على التحكم السلیم في متغيرات د راسته، من خلال التحكم في تأثير العوامل المتداخلة في الظواهر المبحوثة حتى یتسنى له قیاس التأثير الذي یحدثه المتغیر التجريبي محل القیاس وكذا أن یكون اختیار افرادا المجموعات التجريبية متكافئا أي أن یحرص الباحث على تماثلهم التام من حیث العوامل التي هي متغيرات متداخلة. في منهج التجريبي ینطلق البحث من فكرة أو ظاهرة معینة تصاغ في شكل فرض محدد یقوم الباحث بإثباته أو نفیه.

**مثال:** موضوع البحث یتعلق بد راسة تأثير الإشهار التلفزيوني على الأطفال. بإتباع الخطوات الست السابقة الذكر فإنه یكون على الباحث القیام بما یلي:

-1 **تحديد معالم مشكلة البحث**: ما مدى إقبال الأطفال على شراء السلع التي تكون محل إشهار تلفزيوني؟

-2 **صیاغة الفرضية:** " الأطفال یقبلون على شراء السلع التي يشاهدونها في الومضات الإشهارية في التلفزیون حتى ولم یكونوا في حاجة إلیها".

من هذه الفرضية یستخرج الباحث أن علیه اجراء التجربة على مجموعة من الأطفال یعرض علیها أفلام و رسوم متحركة تتخللها ومضات إشهارية لسلع معینة ( أقلام، محافظ لعب...

ثم یصطحبهم إلى محلات تجارية توجد بها هذه السلع لیلاحظ إن كان الأطفال يعطون عناية لهذه السلع و رغبة في اقتنائها أم لا.

3-**الإعداد الدقیق لكل خطوة:** اختیار العینة والتي تكون على شكل مجموعة متماثلة من حیث العوامل المتداخلة( عدد الإخوة والأخوات في البیت، موقع الطفل بین إخوته، الحالة المادیة للوالدين ومستواهم التعليمين، الحي الذي یعیش فیه (الوسط الخ....) تحديد مجموعة التجريب ومجموعة الضبط، تحضير الوسائل اللازمة لإجراء التجربة ( أفلام، جهاز تلفزيون، القاعة).

یقوم الباحث بالتجربة بحیث یعرض على مجموعة التجریب(**أ** (الأفلام والأشرطة التي تحتوي على الومضات الإشهارية، ویعرض على مجموعة الضبط**) ب**)نفس الأفلام والأشرطة لكن بدون ومضات إشهارية، بعد ذلك یصطحب المجموعتين كلاهما على حدى إلى نفس المحلات التجارية لملاحظة تصرفات كل مجموعة تجاه السلع المعروضة.

-5 یسجل كل الملاحظات في شكل بیانات ونسب مئویة.

-6 یستطیع تكرار نفس التجربة أكثر من مرة للتأكد من نتائج الدراسة.

**4. أنواع التصميمات التجريبية:** متعددة أهمها

**التجربة على مجموعة واحدة:** حیث یدخل الباحث المتغیر المستقل(التجريبي) علیها ثم یقیس التغیر على المتغیر التابع، **مثال"** أثر القراءة الیومیة للصحافة على التحصيل الد راسي لدى طلبة الإعلام " ننطلق من هذا المثال من فرضية أن المداومة على قراءة الجرائد تؤثر إیجابا على مستوى التحصيل الدراسي.

للقيام بالد راسة یأخذ الباحث مجموعة من الطلبة، ویقیس درجة تحصيلهم الدراسي خلال فترة زمنية معینة (سداسي أو سنة) یرضخهم للتجربة بحیث یوفر لهم الجرائد الیومیة ویدعوهم لقراءتها، وبعد فترة زمنية (سداسي أو سنة) یعید قیاس درجة التحصيل الد ا رسي لدى نفس المجموعة، ویقارن بین نتائج القیاس الأول ونتائج القیاس الثاني لیرى إذ كان المتغیر المستقل (إدخال عنصر الصحف الیومیة) أثر إیجابیا أو سلبیا أو لم یؤثر، وبالتالي نستنتج أن المتغیر التجريبي أحدث تغيرا إیجابیا أو سلبیا أو أنه لم یحدث تغییر.

**ب - التجربة على مجموعتين متكافئتين:** حیث یختار الباحث مجموعتين متشابهتان إلى أقصى درجة ممكنة، تعتبر الأولى مجموعة التجريب فیدخل علیها المتغیر المستقل(التجريبي) ثم یقارن بین هذه المجموعة والمجموعة الأخرى (الضابطة) التي لم یدخل علیها المتغیر المستقل لیسجل التغيرات التي یكون قد أحدثها المتغیر المستقل على مجموعة التجريب، إذا طبقنا المثال السابق فإن الباحث یأخذ مجموعة من الطلبة من نفس السنة یقسمهم إلى مجموعتين یطبق على المجموعة الأولى نفس الخطوات التي ذكرناها في المثال السابق بینما.

یكتفي بقیاس درجة التحصيل الدراسي بالنسبة للمجموعة الثانية دون أن یدخل علیها أي متغیر، وبعد الفترة الزمنية المحددة للتجريب یعید قیاس التحصيل الد راسي للمجموعتين ویقارن بینهما. وكخلاصة یمكن القول أنه یصعب تطبیق الد راسات التجريبية في علوم الإعلام والاتصال وذلك راجع إلى:

- **تعقد الظاهرة الاتصالية :** لأنها تتناول ظواهر مرتبطة بنشاط الإنسان وحركة المجتمع وبالتالي تعدد العوامل المتحكمة في هذه الظواهر وتتشعب لدرجة یصعب العثور على العوامل المؤثرة في الظاهرة في الأبحاث السببية.

- تعدد المتغيرات المؤثرة على الظاهرة.

- صعوبة عزل المتغيرات الدخیلة.

- **التغیر** : تتسم الظاهرة بعدم الثبات مما یؤدي إلى عدم تعمیم النتائج وصعوبة تكرار التجربة.

یمكن أن نستنتج في الأخیر من خلال موضوع البحوث الإعلامية أنواعها ومناهجها ما یلي:

- تتجه الدراسات المسحية إلى توضیح الطبيعة الحقيقة للظواهر أو المشكلات أو الأوضاع الاجتماعية، وتحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف المحیطة بها أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها.

- ویختلف المسح عن البحث التاريخي من حیث عامل الزمن فالأخير یهتم بالماضي في حین الأول یهتم بالحاضر.

- ویتمیز المسح عن التجريب بالهدف من كل منهما فمسح الظاهرة یقرر وصفها ولا یبین أسبابها مباشرة.

**المحاضرة السابعة : المنهج التاريخي :**

**1-تعريفه :** يعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع والأنشطة الماضية ودراسة وتحليل الوثائق والأحداث المختلفة وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية ودقيقة بغرض الوصول إلى نتائج تمثل حقائق تساعدنا على فهم الظاهرة في الماضي للتنبؤ بها في المستقبل.

**2-خطواته النظرية هي:**

**2-1 جمع المادة التاريخية :** تبدأ عملية جمع المادة التاريخية بتحديد المصادر التي - تضم هذه المادة أو تشير إليها ومستواها. وتنقسم هذه المصادر إلى نوعين :

**أ المصادر الأولية :** وهي المصادر المباشرة ذات العلاقة العضوية بالوقائع - والأحداث والشخصيات مثل )**الآثار المادية ، والوثائق التاريخية(.**

**ب- المصادر الثانوية :** وهي المصادر التي تأخذ عن المصادر الأولية وتعيد تسجيلها - أو نشرها بعد ذلك في سجلات أخرى ، مثل عمليات التصنيف والتبويب وإعادة التسجيل والنشر في أشكال جديدة غير الشكل الأولى الذي تم تسجيلها به.

**ج- نقد المادة التاريخية وتقويمها: -** بعد أن ينتهى الباحث من جمع مصادر المادة التاريخية فإنه يقوم بعملية نقد هذهالمصادر وتقويمها للتحقق من صلاحية المصادر للاعتماد عليها وصدق المادةالتاريخية في رصد ما حدث في الماضي.

**- ويتم النقد والتقويم في اتجاهين:**

**أ - النقد الخارجي :** الذي يستهدف التحقق من صحة المصدر أو الوثيقة في علاقتها - بالفترة التاريخية من خلال الشكل والبناء والمقومات التي تتفق مع خصائص هذه الفترة ومميزاتها**.**

**ب النقد الداخلي أو الباطني :** الذي يستهدف التحقق من صحة المعنى والتأكد من **-**صدق المحتوى للوثيقة أو المصدر ويتم التفرقة بين التقويم أو التحليل الداخليالإيجابي والتقويم أو التحليل الداخلي السلبي .

فيستخدم التحليل الإيجابي للتفرقة بين العناصر الأولية التي يحتوى عليها. النص التاريخي ، وإدراك كل عنصر على حدة. للوقوف على المعنى الحقيقي الذي يرمى إليه بناء المحتوى. فيستهدف تحديد المعاني المختلفة لكل ما تتضمنه الوثيقة من جمل وعبا ا رت و تركيب لغوية مقارنة بلغة العصر الذي كتبت فيه الوثيقة.

**ج تصنيف الحقائق وتحليلها وإعادة تركيبها :** -

وهي العملية الخاصة بإعادة عرض الوقائع والأحداث كما حدثت في الماضي في إطار الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها ، أو التساؤلات التي يسعى الباحث إلى الإجابة عليها وتفسيرها في تقرير نهائي يقدم رؤية الباحث لهذه الوقائع في إطار ما قام به من إجراءات ، وما استند إليه من مصادر ثبتت صحتها وصلاحيتها للبحث التاريخي.